طول الامل وطرق علاجه في القرآن الكريم دراسة موضوعية

م.د. ايمان حاجم مجباس

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

The length of hope and methods of treatment in the Holy Quran

Abstract
Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may prayers and peace be upon our master Muhammad, his family, companions, and those who follow them benevolently to the day of Judgment. Hope is always accompanies human being and there is no one who can live without hope; because it is contrary to instinct, and that the mere hope and look to the future with optimism, without ignoring the Hereafter, is legitimate and reasonable thing, but the rejected type of hope is wishing to live long, and that is an ugly attribute and one to the rejected manners, which mean the attachment to the world and leaving the hereafter, which makes man ignore and neglect good deed .wishing to living long is of the devils work and whispers to draw the people and seduce them .Who look at the conditions to God servants these days discover that they are encompassed by Lusts, craving and evils and that they stay away from the worship to almighty God . It is needless to say and can be seen easily that wishing to live long is the reason for this, so I decided to write this research to deter myself and other .the nature of this research required to divide it in to three sections preceded by an introduction and followed by a conclusion .
The first section : It deals with clarifying the meaning of wishing to live long and what causes it .This section consists of two parts .The second section : It deal with the Quran dispraise of wishing to live long .It is divided in to three parts : the first one deal with wishing to live long as type of devils whispers . The second part deal with wishing to live long as (characteristic of animals) The third part deal with wishing to live long as a cause of heartlessness.
The third section I studied the ways by which the holy Quran treat wishing to live long . It is divided in two parts: the first one explains the reality of life . The second deal with remembering death. The main finding of the rese

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد..
الامل يرافق الانسان دائما ولايوجد انسان يستطيع ان يعيش بدون امل يتطلع اليه ؛ لان هذا ينافي الفطرة ، وان مجرد الأمل والنظر إلى المستقبل بنظرة التفاؤل، دون الغفلة عن الآخرة، فهذا أمر مشروع ومعقول ، لكن المذموم من الامل هو طول الامل ، وهو من الخصال القبيحة ومن الاخلاق الذميمة وهو التعلق بالدنيا وترك الآخرة وهو ما يحمل الانسان على الغفلة والتفريط بالاعمال الصالحة ، وان طول الامل من كيد الشيطان ووساوسه لكي يستدرج العباد ويغويهم .والناظر الى احوال العباد اليوم يرى انشغالهم بالشهوات والملذات والمنكرات ، وابتعدوا عن عبادة الله ﷻ، والسبب في ذلك هو طول الامل وهذا الامر شوهد بالعيان ، ولايحتاج الى بيان ، لذا اهمت نفسي لكتابة البحث لردع نفسي وردع غيري و اقتضت طبيعة البحث ان ينقسم الى ثلاث مباحث سبقتها مقدمة وعقبتها خاتمة .اما المبحث الاول : فكان توضيح لماهية طول الامل واسبابه وكان ذلك في مطلبين، اما المبحث الثاني : فتناولت ذم القرآن لطول الامل ، وانقسم الى ثلاث مطالب / الاول : طول الامل من وساوس الشيطان ، اما الثاني : طول الامل (خصلة حيوانية) ،والثالث : طول الامل يورث قساوة القلب ، والمبحث الثالث : فتناولت فيه طرق علاجه في القران الكريم ،وانقسم الى مطلبين الاول: بيان حقيقة الحياة الدنيا ،والثاني : تذكر الموت (قصر الامل).اهم النتائج التي توصل اليها البحث :
١- انّ طول الأمل مرض خطير ويعد من أخطر أعداء الإنسان في صياغة حياته السعيدة، وبإمكانها أن توقع أفراد الامة بل المجتمعات البشرية في الهاوية والشقاء
٢-من اخطر الآثار السلبية لطول الأمل والأماني العريضة انها تدفع الإنسان للتورط بكثير من الذنوب.

المقدمة

حمدًا لله تعالى، وصلاةً وسلامًا يليقان بمقام أمير الأنبياء وسيد المربين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع هديه إلى يوم الدين، وبعد.الامل يرافق الانسان دائما ولايوجد انسان يستطيع ان يعيش بدون امل يتطلع اليه ؛ لان هذا ينافي الفطرة وينافي نفسية الانسان ، وهذه الاماني والامال لاتنتهي مادام الانسان حيا يرزق لكن اذا استرسل المرء في اماله ، واستسلم لاحلامه نسي الاخرة ، فالانسان الغافل قد يطول أمله ولا يرى الحياة على حقيقتها ، بل يراها بصورة معكوسة وغير طبيعية ، وهو لايرى المستقبل ، ولايعيش الحقائق ؛ بل يعيش الاحلام ولا يعيش الجدية في العمل ، بل دائما هو في لهو ولعب ، والناظر الى احوال العباد اليوم يرى انشغالهم بالشهوات والملذات والمنكرات ، وابتعدوا عن عبادة الله ﷻ، والسبب في ذلك هو طول الامل وهذا الامر شوهد بالعيان فلا يحتاج الى بيان . لذا اهمت نفسي لكتابة البحث لردع نفسي وردع غيري و اقتضت طبيعة البحث ان ينقسم الى ثلاث مباحث سبقتها مقدمة وعقبتها خاتمة اما المبحث الاول : فكان توضيح لماهية طول الامل واسبابه وكان ذلك في مطلبين، و المبحث الثاني : فدار حول ذم القرآن لطول الامل ، وانقسم الى ثلاث مطالب / الاول : طول الامل من وساوس الشيطان ، اما الثاني : طول الامل (خصلة حيوانية) ،والثالث : طول الامل يورث قساوة القلب والمبحث الثالث : فتناولت فيه طرق علاجه في القران الكريم ،وانقسم الى مطلبين الاول: بيان حقيقة الحياة الدنيا ،والثاني : تذكر الموت (قصر الامل).والخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها البحث

المبحث الاول
ماهية طول الامل واسبابه

المطلب الاول : الامل لغة واصطلاحا

الأمل لغة: (أَمَلَ) الهمزة والميم واللام أصل الكلمة: (الاول التّثبّت وَالانْتِظَارُ، وَالثَّانِي الحبْل مِن الرَّمْل. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فقيل: الْأَمَلُ الرَّجَاءُ، فَتَقُولُ أَمَّلْتُهُ أُؤَمِّلُهُ تَأْمِيلًا، وَأَمَلْتُهُ آمُلُهُ أَمْلًا وَإِمْلَةً عَلَى بِنَاءِ جِلْسَةٍ. وَهَذَا فِيهِ بَعْضُ الِانْتِظَارِ. وَقَالَ أَيْضًا: التَّأَمُّلُ التَّثَبُّتُ فِي النَّظَرِ).[1]وقال الجوهريّ: (أمل خيره يأمله أملا، وأمّله يؤمّله تأميلا، وقولهم: ما أطول إملته أي أمله، وتأمّلت الشّيء، نظرت إليه مستبينا له).[2]وقول الله تعالى:﴿**وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ**﴾[3]. وفي تفسير القرطبي: ويلههم الأمل أي: يشغلهم ويبعدهم عن عن الطّاعة.[4] والأمل اصطلاحا :قال القرطبيّ في تعريف الامل عند تفسيره لقوله تعالى (ذرهم ... يلههم الامل....) (الحرص على الدّنيا والانكباب عليها، والحبّ لها والإعراض عن الآخرة) .[5]وقال المناويّ: الأمل: (توقّع حصول الشّيء، وأكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله) .[6]أمّا طول الأمل: فهو الحرص على الدّنيا والانكباب عليها والإعراض عن الآخرة ، وهو مرض مزمن يفتك بالقلب، وهذا المرض اذا تمكن من القلب فسد مزاجه ، وعسر علاجه، ولم يبتعد عنه هذا الداء ولا ينجح فيه دواء وليس له شفاء، بل يئس من شفائه الحكماء والعلماء .[7]وقد اعتبر الأمل والرجاء والطمع مراتب بحسب قرب أو بعد حصول المطلوب ، فمن عزم على سفر إلى مكان معين وكان هذا المكان بعيد يقول أملت الوصول اليه ولا يقول طمعت، لأنّ الطّمع يكون فى الشيء القريب فقط، والأمل يكون في الشيء البعيد ، والرّجاء بينهما، لأنّ الرّاجي يخاف ألّا يحصّل مأموله.[8]

المطلب الثاني : اسباب طول الامل

أنّ طول الأمل له سببان، أحدهما: الجهل، والآخر: حبّ الدنيا.الاول : حبّ الدّنيا: هو أنّ الانسان إذا ستأنس بشهواتها ولذّاتها صعب على قلبه ان يفارق الدنيا، فامتنع قلبه من التفكير بالموت والآخرة ، والإنسان مشغوف بالأمانيّ الباطلة، فيمنّي نفسه أبدا بما يوافق آماله.[9]يقول الامام ابن القيم : (وأعظم الخلق غرورا من اغتر بالدنيا وعاجلها، فآثرها على الآخرة، ورضي بها من الآخرة، حتى يقول بعض هؤلاء: الدنيا نقد، والآخرة نسيئة، والنقد أحسن من النسيئة، أَدَع الْيَقِين بِالشَّكِّ) .وأصل هذه الأماني كلّها حبّ الدّنيا والتمتع بها والغفلة عن معنى قوله ﷺ: : ((لا يزال قلب الكبير شابًّا في اثنتين: في حبِّ الدنيا، وطول الأمل)). [10] وقد رُوي في الحديث الذي أخرجه الحاكم: ((اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصًا،

ولا يزدادون من الله إلا بُعْدًا).[11] والثاني : الجهل: هو أنّ الإنسان قد يفكر في شبابه ويستبعد قرب الموت، ومن الجهل ان لا يضع الانسان نفسه مكان الآخرين الذين رحلوا وإنّما قلّوا لأنّ الموت في الشّباب أكثر، وقد يستبعد الموت لتمام صحّته ويستبعد الموت الفجائي، ولا يدري أنّ ذلك ليس ببعيد، وان الموت لا يعرف كبيرا ولا صغيرا ، ولو فكّر الانسان وعلم أنّ الموت ليس له وقت معين لستعد اتم الاستعداد له، ولكنّ الجهل وحبّ الدّنيا هما دعاته إلى طول الأمل. عن خيثمة، قال: (دخل ملك الموت إلى سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه ، فلما خرج قال الرجل: من هذا؟ قال: هذا ملك الموت ، قال: رأيته ينظر إلي كأنه يريدني ، قال: فما تريد؟ قال: أريد أن تحملني على الريح حتى تلقيني بالهند ، قال: فدعا بالريح فحمله عليها فألقته في الهند ، ثم أتى ملك الموت سليمان، فقال: إنك كنت تديم النظر إلى رجل من جلسائي؟ قال: كنت أعجب منه ، أمرت أن أقبضه بالهند وهو عندك) .[12]

المبحث الثاني
ذم طول الامل في القرآن الكريم

المطلب الاول : طول الامل من وساوس الشيطان

طول الامل والاماني الباطلة هي من اخطر الابواب التي يدخل منها الشيطان على العبد ، فالشيطان يعظم الدنيا وشهواتها في قلب ابن آدم ، ويصور لهم الفوز العظيم ، حتى ينجرف ويقع في سلسلة خطواته ، قال تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ** ﴾[13](واملي لهم) اي: وسع لهم الشيطان في الاماني الباطلة والامال الموهومة في نفوس البشر، بان يوسوس لهم بانكم تنالون في الدنيا كذا وكذا ولا حقيقة له ولا أصل ، حتى يبعدهم عن العمل والعبادة والطاعة.[14]فطول الامل من الخطوات التي توعد بها الشيطان الرجيم فقال:﴿**وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً ۞يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً** ﴾[15] اي:(كانت تمنيتهم بالامنيات الكاذبة في طريق الغواية ، من لذة كاذبة وسعادة موهومة ، ونجاة من الحساب في نهاية المطاف ، فيراه حسنا ، ويعده السبق والسعادة في طريق المعصية ، فيعدو معه في الطريق ، ويمنيه النجاة ، فيطمئن ويمضي في طريقه الى المهلكة).[16]ذلك الشيطان الذي لعنه الله والذي صرح بنيته في إضلال العباد؛ ليبعدهم عن طريق الهداية والحق، وتمنيتهم بالأمنيات الباطلة والكاذبة ،والنجاة من الجزاء في الآخرة ! كما صرح بنيته في أن يدفع بهم إلى قبح الافعال ، ويزين الشيطان للإنسان سوء عمله، ويصوره له السعادة والكسب في طريق المعصية، ليطمئن قلبه ويمضي في طريقه إلى الهلاك «وَما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُورا)) اي : يعدهم بالاباطيل الكاذبة من المال والرياسة والجاه ، وان ليس هناك بعث ولاعقاب .[17]وقال البغوي : (يعدهم ويمنيهم ؛ فوعده وتنميته ما يوقعه في قلب الانسان من طول العمر ،ونيل الدنيا ، وقد يكون بالتخويف بالفقر فيمنعه من الانفاق وصلة الرحم).[18]وقال تعالى ﴿**وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ۞ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۞ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ۞ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ۞ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[19]قال ابن رجب – رحمه الله – في "لطائف المعارف"، عند ذِكْر هذه الآيات :اعلم أن الإنسان ما دام يأمُل الحياة، فإنه لا يقطَع أملَه من الدنيا، وقد لا تَسمَح نفسه بالإقلاع عن لذَّاتها وشهواتها من المعاصي وغيرها، ويُرجيه الشيطان بالتوبة في آخر عمره، فإذا تيَقَّن الموت وأيس من الحياة، أفاق من سكرتِه بشهوات الدنيا؛ فنَدِم حينئذ على تفريطه ندامةً يكاد يَقتُل نفسه، وطلب الرَّجعة إلى الدنيا ليتوب ويعمل صالحًا، فلا يُجاب إلى شيء من ذلك، فيجتمع عليه سكرة الموت مع حسرة الفوت، وقد حذَّر الله في كتابه عبادَه من ذلك؛ ليستعدوا للموت قبل نزوله بالتوبة والعمل الصالح) .[20]

المطلب الثاني : طول الامل خصلة حيوانية

طول الامل خَصْلة من خصال اليهود، خصلة يُصوِّرها لنا القرآن الكريم ، وأن العبد إذا أَمعنَ النظرَ بصدق في هذه الصفة الرذيلة والقبيحة والتي اتَّصَف بها اليهود والمشركون، وتَدَبَّر الآية الكريمة، فسوف يقوده به ذلك إلى قِصَر الأمل، والزهد في الحياة الدنيا حيث قال تعالى: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**﴾ [٢١]وفي ذلك يقول السيد قطب : (أية حياة، لا يهم أن تكون حياة كريمة، حياة فقط! حياة بهذا التنكير والتحقير! حياة ديدان أو حشرات! حياة والسلام، إنها يهود في ماضيها وحاضرها ومستقبلها سواء، وما ترفع رأسها إلا حين تغيب المطرقة؛ فإذا وُجدت المطرقة، نكستْ وعنتِ الجباه جبناً وحرصًا على الحياة، أي حياة، ﴿**وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ ، يود أحدهم لو يُعمَّر ألف سنة؛ ذلك لأنهم لا يَرجون لقاء الله، ولا يُحِسُّون أن لهم حياةً غير هذه الحياة، وما أقصر الحياة الدنيا وما أضيقها حين تحس النفس الإنسانية أنها لا تتصل بحياة سواها، ولا تطمع في غير أنفاس وساعات على الأرض معدودة.. إن الإيمان بالحياة الآخرة نعمة. نعمة يفيضها الإيمان على القلب. نعمة يهبها الله للفرد الفاني العاني. المحدود الأجل الواسع الأمل وما يغلق أحد على نفسه هذا المنفذ إلى الخلود، إلا وحقيقة الحياة في روحه ناقصة أو مطموسة. فالإيمان بالآخرة– فوق أنه إيمان بعدل الله المطلق، وجزائه الأوفى هو ذاته دلالة على فيض النفس بالحيوية، وعلى امتلاء بالحياة لا يقف عند حدود الأرض إنما يتجاوزها إلى البقاء الطليق، الذي لا يعلم إلا الله مداه، وإلى المرتقى السامي الذي يتجه صعداً إلى جوار الله).[٢٢]فقد نهى الله تعالى المؤمنين أن يتشبهوا باليهود والنصارى ، لأنهم لما طال عليهم الأمد استبدلوا كتاب الله واشتروا به ثمنًا قليلا ونبذو كتاب الله تعالى وراء ظهورهم ، وأقبلوا على الآراء المختلفة والأقوال الباطلة ، وقلدوا الرجال في دين الله ،واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله ، لذا قست قلوبهم ، فلا يقبلون عظة ولا نصيحة ، ولا تلين قلوبهم بوعد ولا وعيد .[٢٣]فمن كان هذه صفته فحاله كحال البهائم ، قال تعالى :﴿**ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾ [٢٤] اي : (يعني اقطع طمعك من ارعوائهم ، ودعهم عن النهي عما هم عليه والصدّ عنه بالتذكرة والنصيحة ، وخلهم يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ بدنياهم وتنفيذ شهواتهم ، ويشغلهم أملهم وتوقعهم لطول الأعمار واستقامة الأحوال ، وأن لا يلقوا في العاقبة إلا خيراً فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ سوء صنيعهم)[٢٥].والغرض للتصوير بأنهم من أهل الخذلان ، وأنهم لا يأتي منهم إلا ما هم فيه ، وأنه لا رادع لهم ولا واعظ إلا معاينة ما أنذروا به حين لا ينفعهم الوعظ ، ولا سبيل إلى اتعاظهم قبل ذلك فأمر رسوله بأن يدعهم وشأنهم ولا يشتغل بما لا طائل تحته ،وفيه تنبيه على أن إيثار النعم والتلذذ وما يؤدّي إليه طول الأمل ليس من أخلاق المؤمنين، بل هي من أخلاق الهالكين.[٢٦]وَرُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:(نجا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْيَقِينِ وَالزُّهد وَيَهْلِك آخِرُهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ). [٢٧] ويروى عن أبي الدرداء ﷺ أَنَّهُ قَامَ عَلَى دَرَجِ مَسْجِدِ دِمشق فَقَالَ:(يأهل دِمَشْقَ، أَلَا تَسْمَعُونَ مِنْ أَخٍ لَكُمْ نَاصِحٍ؟ إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم كَانُوا يَجْمَعونَ كَثِيرًا وَيَبْنُون مَشِيدًا وَيَأْمُلُون بَعِيدًا، فَأَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بُورًا وَبُنْيَانُهُمْ قُبُورًا وَأَمَلُهُمْ غُرُورًا)[٢٨]. وَقَالَ الْحَسَنُ: (مَا أَطَالَ عَبْدٌ الْأَمَلَ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ). [٢٩]ويعقب القرطبي على قول الحسن فيقول : (وَصَدَقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ! فالأمل يكسل عن العمل ويورث التراخي والتواني ، ويعقب التشاغل والتقاعس ، ويخلد إلى الأرض ويميل إلى الهوى. وهذا أمر قد شوهد بالعيان فلا يحتاج إلى بيان ولا يطلب صاحبه ببرهان ؛ كما أن قصر الأمل يبعث على العمل ، ويحيل على المبادرة ، ويحث على المسابقة).[٣٠]

المطلب الثالث : طول الامل تورث قسوة القلب

وقسوة القلب هي من أشد الأمراض فتكًا بالإنسان، وإن أشدَّ المصائب قبل الموت هو موت القلوب، وموت القلوب إنما يكون بالحرص على الدنيا الزائلة، والإعراض عن الآخرة الباقية، وليعلم الإنسان أنه كلما ازداد حرصه على الدنيا، ازداد بُعدًا عن الله تعالى ويتملكه قساوة القلب، ويُطيل الأملَ، فيَكسَل عن العمل وينسى الآخرة.

وارشد القرآن على هذا الداء الفتاك الذي لا يخلو منه أحد من الخلق ، وهو قسوة القلب ,وبين سببه طول الأمد فقال تعالى :﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ** ﴾ .[٣١]

ان هذه الاية حثت على الخشوع خشية قسوة القلب قال القشيري : (وقسوة القلب إنما تحصل من اتباع الشهوة ؛ فإن الشهوة والصفوة لا يجتمعان ،وموجِبُ القسوة :انحرافُ القلب عن مراقبة الربِّ ، ويقال : موجب القسوة أوله خطرة ، فإنْ لم تتدارَكْ صارت فكرة ، وإن لم تتدارَكْ صارت عزيمة ، فإن لم تتدارَكْ صارت مخالفة ، فإن لم تتلافَ صارت قسوةً ،وبعد ذلك طبع ودين وحينئذ لا ينفع الوعظ والتذكير) .[٣٢]

والمقصود ان صلاح القلب منوط بشهوده الاخرة وقربها ، فكلما زاد ايمان العبد بالآخرة ، وتذكره لها صلح قلبه ، وكلما أستبعدها وغفل عنها طال أمله ، وقل صلاح قلبه حتى ينفذ ايمانه كحال المنكرين لها .

حديث النبي – ﷺ– عن طول الأمل، والتحذير منه: عن أنس – رضي الله عنه – أن النبي – ﷺ– قال: ((يهرَمُ ابن آدم ويبقى معه اثنتان: الحرص والأمل)).[٣٣]

المبحث الثالث
علاجه من خلال القران الكريم

المطلب الاول : بيان حقيقة الحياة الدنيا في القران الكريم

التفكر في حقيقة الدنيا حتى ينتهي التعلق بها من القلب ،ومن الآيات التي تبين حقيقة الدنيا قوله تعالى:﴿**وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً** ﴾[٣٤]فالحياة في الحقيقة هي اشبه بالدورة الزراعية وهذا بحسب المثل القراني ،حيث تبدأ بقطرات من المطر ، وتنتهي بزرع هشيم ، تتطاير به الرياح ، فتذره الرياح هن وهناك كأن لم يكن شيئا مذكورا .وقال السعدي : (يقول تعالى لنبيه ﷺ أصلا ولمن قام بوراثته بعده تبعا: اضرب للناس مثل الحياة الدنيا ليتصوروها حق التصور، ويعرفوا ظاهرها وباطنها، فيقيسوا بينها وبين الدار الباقية، ويؤثروا أيهما أولى بالإيثار. وأن مثل هذه الحياة الدنيا، كمثل المطر، ينزل على الأرض، فيختلط نباتها، تنبت من كل زوج بهيج، فبينا زهرتها وزخرفها تسر الناظرين، وتفرح المتفرجين، وتأخذ بعيون الغافلين، إذ أصبحت هشيما تذروه الرياح، فذهب ذلك النبات الناضر، والزهر الزاهر، والمنظر البهي، فأصبحت الأرض غبراء ترابا، قد انحرف عنها النظر، وصدف عنها البصر، وأوحشت القلب، كذلك هذه الدنيا، بينما صاحبها قد أعجب بشبابه... وخاض في الشهوات في جميع أوقاته، وظن أنه لا يزال فيها سائر أيامه، إذ أصابه الموت أو التلف لماله، فذهب عنه سروره، وزالت لذته وحبوره، واستوحش قلبه من الآلام وفارق شبابه وقوته وماله، وانفرد بصالح، أو سيئ أعماله، هنالك يعض الظالم على يديه، حين يعلم حقيقة ما هو عليه، ويتمنى العود إلى الدنيا، لا ليستكمل الشهوات، بل ليستدرك ما فرط منه من الغفلات، بالتوبة والأعمال الصالحات، فالعاقل الجازم الموفق، يعرض على نفسه هذه الحالة، ويقول لنفسه: قدري أنك قد مت، ولا بد أن تموتي، فأي: الحالتين تختارين؟ الاغترار بزخرف هذه الدار، والتمتع بها كتمتع الأنعام السارحة، أم العمل، لدار أكلها دائم وظلها، وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين؟ فبهذا يعرف توفيق العبد من خذلانه، وربحه من خسرانه).[٣٥] كما اخبر الله تعالى عن فنائها وسرعة انقضائها ، وانه اذا عاين العبد الآخرة ، فكأنه لبث فيها ساعة من نهار ، قال تعالى : ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾[٣٦]، ونهى سبحانه عباده ان يغتروا بها ، واخبرهم انها لعب ولهو وزينة وتفاخر وتكاثر ومتاع غرور ، وطريق ومعبر الى الاخرة وانها عرض عاجل لابقاء له ، ولم يذكر مريدها بخير قط ، بل حيث ذكره ذمه .[٣٧]يجب على المرء معرفة حقيقة الدنيا وان لا ينشغل عن طاعة الله وينسى الاخرة وقد اشار رسول الله ﷺ الى هذا المعنى حيث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الرَّاكِبِ قَامَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا».[٣٨]قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺمَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمِثْلِ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَا يَرْجِعُ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ).[٣٩] وفي الترمذي من حديثه: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ)[٤٠].قَالَ: كُنْتُ فِي الرَّكْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى السَّخْلَةِ الْمَيِّتَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حَتَّى أَلْقَوْهَا؟» قَالُوا: مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَالدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا».[٤١]تقدمت الاحاديث عن النبي ﷺ المبينة لحقارة الدنيا وليس المعنى ان نترك الدنيا بل معناه ان لا نجعلها مقصدا كما جعلها الكفار بل نجعل الدنيا وما فيها وسيلة لتلك الحياة الابدية ولذلك قال النبي ﷺ (إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ» قِيلَ: وَمَا بَرَكَاتُ الأَرْضِ؟ قَالَ: «زَهْرَةُ الدُّنْيَا) [٤٢]وقال ﷺ : (فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ) .[٤٣]

المطلب الثاني : تذكر الموت (قصر الامل)

قصر الأمل: هو تذكر بأن الموت يأتي في أي وقتٍ و الاستعداد للرحيل ، فيكون صاحبَه مستعدا لعلمه بقُرْب الرحيل، وان الحياة تنقضي ، وهو من أنفع العلاجات للقلب؛ لأنه يجعل صاحبة ينتهز فرصة الحياة التي تمر مرَّ السحاب.[٤٤]وعلاج طول الامل الأكثار من ذكر الموت قال تعالى:**﴿أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمالِ هؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ﴾** .[٤٥]وقال تعالى:**﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾** [٤٦]قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (كل مُفرِّط يَندَم عند الاحتضار، ويسأل طول المدة ولو شيئًا يسيرًا؛ ليستعتِب ويَستدرِك ما فاته، وهيهات، كان ما كان، وأتى ما هو آتٍ) .[٤٧]وفي ذلك يقول ابن القيم:(فأما قصر الأمل فهو :العلم بقرب الرحيل، وسرعة انقضاء مدة الحياة، وهو من أنفع الأمور للقلب ؛ فإنه يبعثه على معافصة الأيام، وانتهاز الفرص التي تمر مر السحاب، ومبادرة طي صحائف الأعمال، ويثير ساكن عزماته إلى دار البقاء، ويحثه على قضاء جهاز سفره،وتدارك الفارط، ويزهده في الدنيا ويرغبه في الآخرة ؛ فيقوم بقلبه إذا داوم مطالعة قصر الأمل شاهد من شواهد اليقين يريه فناء الدنيا وسرعة انقضائها، وأنها لم يبق منها إلا كما بقي من يوم صارت شمسه على رءوس الجبال، وأنها قد ترجلت مدبرة ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء يتصابها صاحبها، ويريه بقاء الآخرة ودوامها وأنها قد ترجلت مقبلة وقد جاءت أشراطها وعلاماتها، وأن من سرعة قدومها كمسافر خرج صاحبه يتلقاه فكل منهما يسير إلى الآخر فيوشك أن يلتقيا سريعا). [٤٨]وقد ضرب نبينا ﷺ الأمثال لقضية الأمل والأجل في أحاديث كثيرة، منها ما جاء عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: (خط النبي ﷺ خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال: هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به، وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا).[٤٩] فإن الإنسان يتصور أنه يعيش وفق أحلامه وآماله، ويظن أنه يفرض أمانيه على الحياة، إنه بهذا مخدوع، فإن الإنسان في هذه الحياة يحيا داخل إطار صنعه الغالب على أمره القاهر فوق عباده، ومهما كان الإنسان حرا في قدرته وإرادته فهو محكوم في إطار القدرة العليا ،وقد وضح النبى ﷺ هذا المعنى في هذا الحديث.فقد أراد عليه الصلاة والسلام من خلال هذا المثل أن يبين حقيقة هامة يغفل عنها كثير من الناس ، ألا وهي أن آمال الإنسان ليس لها حد معين ولا تنتهي ، وأن الأجل أقرب إليه من أمله ، واستخدم ﷺ هذا الرسم التوضيح لإيصاله لمفاهيم الناس ، فالمربع الذي رسمه ﷺ في الأرض ، يمثل أجل الإنسان الذي لا مفر منه وهو يحيط به من كل الجوانب، وفي وسط هذا المربع رسم خطا طويلا بحيث خرج من المربع وبعد عنه تماما، وهذا الخط الطويل يمثل آمال الإنسان ، التي تغفِل عن الأجل الذي هو اقرب اليه، ثم رسم خطوطا على جانبي هذا الخط الذي مثله

بأمل الانسان، وهذه الخطوط تمثل الحوادث والنوائب الفجائية التي يتعرض لها الإنسان في حياته، فإن سلم من واحدة لم يسلم من الأخرى، وإن سلم من الكل ، باغته الأجل فجأة، وعبّر ﷺ عن هذه الحوادث والآفات بالنهش.[٥٠] كما ان هناك باقة من أحاديث النبي – ﷺ– وفيها الحثُّ على قِصَر الأمل، وأن الأمر أعجل مما نتصوَّر؛ أخرج الإمام مسلم عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما –:(أن رسول الله ﷺ كان إذا خطَب فذكر الساعة، رفع صوته واحمرَّت وَجنتاه، كأنه مُنذِر جيش يقول: ((صبَّحتم مُسيِّتم))، ثم يقول: بُعِثتُ أنا والسَّاعَة كهاتين، يفرِّق بين أُصبعيه السبابة والتي تليها، ((صَبَّحتْكُم السَّاعَةُ ومسَّتْك))) .[٥١]وفي رواية عند الحاكم في" المُستدرَك "من حديث أبي هريرة – ﷺ– قال: قال رسول الله – ﷺ–: ((إن طرف صاحب الصور منذ وُكِّل به مُستعِد ينظر نحو العرش، كأن عينيه كوكبان دُرِّيَّان مخافة أن يؤمَر قبل أن يرتدَّ إليه طرفه)) .[٥٢]وروي عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺأنه قال لرجل وهو يعظه: " اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك " .[٥٣]

الخاتمة

اهم النتائج التي توصل اليها البحث :

١– انّ طول الأمل مرض خطير ويعد من أخطر أعداء الإنسان في صياغة حياته السعيدة، وبإمكانها أن توقع أفراد الامة بل المجتمعات البشرية في الهاوية والشقاء

٢–من اخطر الآثار السلبية لطول الأمل والأماني العريضة انها تدفع الإنسان للتورط بكثير من الذنوب

٣–من قصر امله قل همه وأستنار قلبه ، لانه اذا حضره الموت اجتهد في الطاعة والتقوى ورضي بالقليل وحمد الله على ما أعطاه .

٤–عدم المبالغة في هجر الدنيا ولا في كثرة الطلب اليها بل يأخذ الانسان نصيبه من الدنيا وان يكون الاحسان اول مطالب وآخرها؛ لان الله يحب المحسنيين

هوامش البحث

[١] معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياالمحقق : عبد السلام محمد هارون: دار الفكرالطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. : ١٤٠/١

[٢] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار : دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م :١٦٢٧/٤

[٣] الحجر/ ٣

[٤] ينظر :الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١هـ) دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م :٢/١٠

[٥] المصدر نفسه :٣/١٠

[٦] التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي: دار الفكر المعاصر ١٤١٠ : ٩٣/١

[٧] ينظر : الجامع لاحكام القرآن :٣/١٠

[٨] ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ): عالم الكتب –القاهرة،ط١، (١٤١٠هـ–١٩٩٠م) :٦٢/١

[٩] ينظر : احياء علوم الدين ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ) ، دار المعرفة ، بيروت : ٤/ ٤٥٦

[١٠] الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر١٤٠٧ – ٢٣٦٠/١٩٨٧٥– ٦٠٥٧

[11] المستدرك على الصحيحين للحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي: ١٩٩٧ م :٤٦٨/٤- ٧٩٩٨

[12] المصنف في الأحاديث والآثار ، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) ،المحقق: كمال يوسف الحوت، كتبة الرشد – الرياض ،ط١، ١٤٠٩: ٧٠/٧ (٣٤٢٦٨) .

[13] محمد :٢٥

[14] ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)المحقق: علي عبد الباري عطيةا،دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١٥ هـ :٢٣١/١٣

[15] النساء١١٩-١٢٠

[16] في ظلال القران سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي (ت١٣٨٥) ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ٧٦٠/٢

[17] ينظر :القرطبي : ٣٩٥/٥

[18] معالم التنزيل في تفسير القران ، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٠) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٢٠، ١/ ٧٠٤

[19] الزمر: ٥٤- ٥٨

[20] لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ): دار ابن حزم للطبتعة والنشر ،ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م :٣٣٨/١

[21] البقرة٩٦

[22] في ظلال القرآن المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) ا: ١٤١٢ هـ :٩٢/١

[23] تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين: دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١، - ١٤١٩ هـ :٥٣/٨

[24] الحجر :٣

[25] تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي: دار الكلم الطيب، بيروت ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م :١٨٣/٢

[26] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: ٥٣٤/٢

[27] الزهد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)المحقق: يحيى بن محمد سوس: دار ابن رجب ط٢، ٢٠٠٣ م :٥٣/١-٥١

[28] الزهد والرقائق لابن المبارك ، ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح (ت١٨١):٢٩٠/١-٨٤٧

[29] الزهد ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني (ت٢٤١) ٤٥٨/١-١٥٤٧

[30] الجامع لاحكام القران : ٣/١٠

[31] الحديد: ١٦

[32] لطائف الإشارات تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)،:٥٣٩/٣

[33] مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ،ط٢ ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م :٢٣٦/١٩-١٢٢٠٢

[34] الكهف٤٥

[٣٥] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنانالمؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق: مؤسسة الرسالة ،ط١ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م : ١/ ٤٧٨

[٣٦] الاحقاف :٣٥

[٣٧] ينظر :عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ، محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط٣،(١٤٠٩-١٩٨٩) : ١٩٦/١

[٣٨] المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ) ، مكتبة الرشد – الرياض،ط١، ١٤٠٩: ٧٥/٧- ٣٤٣٠٣

[٣٩] مسند الامام احمد بن حنبل : ٣٥٣/٢٩- ١٨٠٠٨

[٤٠] الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي:٥٦٠/٤- ٢٣٢٠

[٤١] الزهد والرقائق لابن المبارك :١٧٧/١- ٥٠٨

[٤٢] صحيح البخاري : ٩١/٨- ٦٤٢٧

[٤٣] صحيح مسلم : ٤/ ٢٢٧٣- ٢٩٦١

[٤٤] ينظر :البحر الرائق في الزهد والرقائق ، احمد فريد ، مكتبة الصحابة ، (١٤١١هـ-١٩٩١م) ،ط٢ : ٢٥٣

[٤٥] النساء ٧٨

[٤٦] المنافقون: ١٠- ١١

[٤٧] تفسير القران العظيم لابن كثير : ١٥٧/٨

[٤٨] ينظر :مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) : دار الكتاب العربي – بيروت،ط٣ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م : ٤٤٨/١

[٤٩] صحيح البخاري٥/ ٢٣٥٩- ٦٠٥٤

[٥٠] ينظر :التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية محمد منير مرسي ،عالم الكتب الطبعة: ٨٥/١

[٥١] مسند الامام احمد بن حنبل : ٢٣٧/٢٢- ١٤٣٣٤

[٥٢] المستدرك على الصحيحين للحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) ، دار الحرمين البلد: القاهرة – مصر سنة الطبع: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م : ٢١/٥- ٨٧٤٠

[٥٣] الآداب للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان ،ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م : ٣٢٧/١- ٨٠٩